المسجون ، حتى نور زنزانته أطفأه ويبدو أنه اثر النوم فى هذه الساعة المبكرة من الليل .

وفى الصباح استيقظت عند الضحى . . أيقظنى الشاويش عبدالقادر وقال وهو يهزنى بعنف :

ـ انت لسه نايم . دا انت فاتك نص عمرك .

ولما استفسرت منه عما يعنيه ، قال وهو يضحك .

ـ عبدالستار السياسى .. ماله ؟ .

ـ السجن كان هيولع النهاردة من تحت راسه . وراح الشاويش عبدالقادر يحكى لى كيف فوجىء المساجين بأن عبدالستار مطلوب للترحيل الى سجن دمنهور تمهيدا للافراج عنه من هناك وكيف اكتشف اصحاب الديون هذه الحقيقة فى آخر لحظة ، فهجموا على مكتب المأمور يريدون الفتك بعبدالستار . واعتذر عبدالستار لهم عن عدم استطاعته دفع ديونهم لانه فوجىء بقرار الترحيل ، ولكن مسجونا قديما قضى فى السجن خمسة عشر عاما اقسم أن يقتل عبدالستار ولو كان الثمن أن يفقد حياته هو الآخر .

واضطر المأمور الى ان يدفع للمسجون القديم من جيبه ما على عبدالستار من ديون ، ثم أعلن حالة الطوارىء فى السجن . واستدعى فرقة المطاردة . وأغلق جميع الزنازين لكى يتمكن من ترحيل عبدالستار الى دمنهور .

وخيل الى وأنا استمع الى رواية الشاويش عبدالقادر انه ربما شعرت الادارة برغبة عبدالستار فى الهروب فآثرت أن تنقله الى سجن أكثر احكاما . وربما تم الامر مصادفة ، ولكنها ستكون فرصة لعبدالستار ليهرب اثناء ترحيله الى سجن دمنهور . خصوصا عندما علمت من الشاويش ان الحراسة لم تكن مشددة وان جنديا واحدا هو الذى اصطحبه معه الى سجنه الجديد .

ولكن كل أوهامى تبددت حين علمت من المأمور أن الترحيل تم بناء على رغبة عبدالستار نفسه . وقد أرسل الى المصلحة طلبا بترحيله منذ ثلاثة أسابيع . ولما سألت عن سر هذا الطلب ما دام الافراج عنه سيتم بعد اسابيع ، رد المأمور بأنه لجأ الى هذه الحيلة ليهرب من الديون ، لأنه لو مكث فى سجن القناطر حتى يوم الافراج عنه ، فحتما سيقتله مسجون من